ابونا شيخ كبير … ضعيف الكبير فلا يصلح لسقي الماشية
من الاغنام وغيرها فلما ابدتا اليه عذرهما في توليهما السقي
بانفسهما قال تعالى **فسقى لهما** اي سقى غنمهما لاجلهما **روي**
ان الرعاة كانوا اذا فرغوا من سقيهم وضعوا على شفير البير
حجرا لا يقله الا عشرة انفس وقيل اربعون وقيل مائة فاقله
موسى عليه السلام وحده ويقال انه سالهم دلوا من ماء فاعطوه
دلوهم وكان ذلك الدلو لا ينزعه الا اربعون رجلا فاستقى به
وحده وصبه في الحوض ودعا بالبركة فلم يحتاجوا الى غيره ففرغ
من سقيهما وسرحهما **ثم تولى** الى الظل فقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير اي انه لما فرغ من سقي غنمهما رجع عنهما
واستظل بظل شجرة سمرة وكان قد اجهده الجوع واشتد به
بعدما كان عند فرعون في ملك وثروة وقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير اي محتاج لاي شيء انزل الله الي من خير قليل
او كثير ضعيف او سمين قال ابن عباس سال الله تعالى الطعام لما
اصابه من شدة الجوع وقيل معنى فقير اي فقير من خير الدنيا ولكنني
اوتيت من خير الدين فشكر الله تعالى على ذلك وهو يعوض الدنيا بالدين
ولما ذهبتا الى ابيهما راى غنمهما وقد ظهر عليهما الري والشبع
وقد رجعتا قبل الناس فقال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا
صالحا رحمنا وسقى لنا فقال لاحداهما اذهبي وادعيه الي **فجاءته**
احداهما تمشي على استحياء اي مستحية وقد سترت بيدها وجهها
وقالت **ان ابي** يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا اي جزاء سقيك
… الريح ثوبها لجسدها فقال لها امشي خلفي
… الى اعجاز النساء … وصلت

الى موضع عطف صفي لي الطريق او ارم بحجر نحو تلك الطريق ولم يزل
سائرا حتى وصل الى شعيب عليه السلام **فلما جاءه** وقص عليه
القصص اي اخبره بقصته وعرفه بقتل القبطي وخوفه من فرعون
قال لا تخف اي لا سلطان لفرعون على ارضنا نجوت من القوم الظالمين
ثم قدم له طعاما فامتنع من الاكل وقال انا اهل بيت لا ناخذ على المعروف
ثمنا فقال له شعيب لم يكن هذا اجرا عملك وانما هذه عادتنا مع
كل من نزل بنا فاكل موسى معه وعرفه انه من بيت النبوة من اولاد
يعقوب عليه السلام **قالت احداهما** يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته قيل لما سمع ذلك
منها اخذته الغيرة فقال لها وما علمك بقوته وامانته فذكرت له ما
راته وقالت له انه اقل حجرا لا يقله الا اربعون رجلا واقله وحده
وسقانا واما امانته فانه لما جاء معي مررت بين يديه فقال لي كوني
خلفي ودليني على الطريق لئلا يصفك الريح لي فلما سمع ذلك **قال اني**
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين قيل كان اسم الكبرى ليا والصغرى
صفورا والصغرى هي التي ذهبت لموسى وهي التي قالت يا ابت استاجره
وهي التي تزوجها موسى وقوله على ان تاجرني ثماني حجج اي على ان تكون
اجيرا الى مدة ثمان سنين ويكون ذلك الصداق او شيء وجعل ذلك الا انه
كان جائزا في تلك الشريعة ثم قال له **فان اتممت** عشرا فمن
عندك اي فذلك تفضل منك واتمامه من عندك لا من عندي
بمعنى الا الزمكه ولا احتمه عليك **وما اريد** ان اشق
عليك بالزام اتم الاجلين واختار ستجدني ان شاء الله من الصالحين
قيل اراد بالصلاح حسن المعاملة ووطاة الخلق ولين الجانب واراد
باشتراط مشية الله تعالى فيما وعد به من الصلاح الاتكال على توفيق الله تعالى
ومعونته لا انه يستعمل الصلاح ان شاء الله وان شاء استعمل غيره ثم
قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي

Copyright © King Saud University